

بين تمرّد التكنولوجيا وأصالة الميكانيكية

ساعة تتحكّم بسيارة أو تحمل قطعاً من القمر. فأخرى تنفخ الغبار عن فنون غابت مع الزمن... أمثلة عما توصلت إليه صناعة الساعات الميكانيكية في القرن الواحد والعشرين. فصحيح أن معظم الدور الفاعلة تعود جذورها إلى حقبة أسياذ هذه الحرفة وصحيح أنها لم تتخلر يوماً عن التقاليد الموروثة ولحز، هذا لا يعني أنها ستراوح مكانها رافضة التطوير والتكيف مع العصر. وما ساعات هذا الملف إلا برهانٌ عن طريقة كل دار وإسم في مواجبة التقدّم التكنولوجي في التقنيات والمواد من دور التخلي عن أصالة الماضي. ووسيلتها في ملاقة رغبة هواة ميكانيكية الوقت بامتلاك قطعة نوعية تكتنز كمّاً من التناقضات المتناغمة.



ساعة "أورولوجيكال ماشين نامبر ٣" بالذهب الأبيض أو الوردي مع التيتانيوم من أم بي أند أف، تضمّنت حركة أوتوماتيكية معكوسة. MB&F Horological Machine N°3 in red or white gold with titanium, featuring an inverted automatic movement.

نموذج "سايدوايندر" من "أورولوجيكال ماشين نامبر ٣". Horological Machine N°3 "Sidewinder".

MB&F تقلب الحركة الميكانيكية في Horological Machine N°3

MB&F لا تعدّ نفسها دار ساعات نموذجية... إنها مختبر لمفاهيم الهندسة المصغرة micro-engineering والفنون عماده التعاون بين ساعتين ومصممين مستقلين والمؤسس Maximilian Büsser لتصميم وتطوير آلات مبتكرة للوقت بالنظر دوماً إلى تقاليد صناعة الساعات الراقية.

رؤية MB&F الفريدة تبلورت بادئ ذي بدء في Horological Machine N°1 ثمرة تعاونها مع الساعاتي المعروف Peter Speake-Marin. وكانت قد صمّمت على شكل الرقم ٨ لتحمل ميناءين للساعات والدقائق يتوسّطهما بمستوى أعلى قفص التوربيون ممثل الحركة الأوتوماتيكية المتمتعة بمخزون طاقة من ٧ أيام. مع العلم أنه أُعيد إطلاقها السنة بنموذج من التيتانيوم HMI-Ti حدّد إصداره بـ ١٠ قطع. وتلاها Horological Machine N°2 التي شهدت شراكتها الأولى مع Jean-Marc Wiederrecht الفائز بلقب ساعاتي العام في مسابقة Geneva Watchmaking Grand Prix لعام ٢٠٠٧. وهو طوّر فيها الحركة الأوتوماتيكية المعقّدة التي سيرت على ميناءين منفصلين الساعات النشطة jumping hours مع الدقائق التراجعية retrograde minutes، والتاريخ التراجعي retrograde date مع مؤشر يعرض مراحل القمر كما تظهر في نصفي الكرة الأرضية bi-hemisphere moon phase. واليوم تكتمل الثلاثية مع ساعة Horological Machine N°3 النابعة من أفكار Büsser والمصمم Eric Giroud اللذين



نموذج "ستاركرؤزر" من "أورولوجيكال ماشين نامبر ٣". Horological Machine N°3 "Starcruiser".

تجسّدت رسومهما التخطيطية من جديد وبدقة مطلقة على يد Jean-Marc Wiederrecht وفريقه في شركة Agenhor. اللافت الأول فيها توفرها بنموذجين: Sidewinder المشتغل على مخروطين cones متعامدين مع الذراع وStarcruiser بمخروطيه المتوازيين شكلاً مع الذراع. بيد أن الهدف من هذين المخروطين المغلّين بزجاج سافيري مقاوم للانعكاس لا يختلف في الحالتين حيث خصّص الأوّل للدلالة على الساعات مع تضمينه مؤشراً للنهار والليل، والثاني لقراءة الدقائق فحسب وذلك من خلال "عقربين" فريدين حمرًا وبنّين قطعاً باللايزر. وبالطبع لا تكتمل الساعة من دون قلبها النابض، الحركة الميكانيكية الأوتوماتيكية التعبئة التي تخلت عن وضعيتها المألوفة لتقلّب رأساً على عقب! وهكذا إنتقل دوار MB&F الرمزي إلى الواجهة للتمكّن من التمتع بجلته المصنوعة من الذهب عيار ٢٢ قيراطاً على شكل فأس حربي. هذا وصنّف الأخير بالدوار "الغامض" mystery بما أنه بدأ وكأنه يتحدّى قوانين الجاذبية بتوازنه التام وتناسقه مخالفاً بذلك وضعيته النموذجية المتمثلة بتكيزه بعيداً عن الوسط. أما عجلة التاريخ فصمّمت بقطر أكبر من الحركة لتحيط بها على طرف العلبة التي حفرتها بوضوح يشير إلى اليوم المعني. أخيراً بلغت العناية الكبرى في التفاصيل ذروتها مع البراغي الذهبية التي صنعت على شكل أوراق نفل لتنتشر على العلبة قياساً ١٦×٥٠×٤٧ ملم المصوغة بالذهب الأبيض أو الوردي المقرونين بالتيتانيوم.